

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من سلسلة "دورة جدد إيمانك"  
خطورة معاصي السر



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-89814.htm>

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: أهلاً وسهلاً ومرحباً بأهلي وإخواني وأخواتي وأهلي وأحبائي وأسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعنا وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وبعد:

هذا هو الدرس الثاني في هذه الدورة المباركة في سلسلة "فقه التعامل مع الذنب" اتكلمنا بفضل الله عز وجل في درس امبارح عن خطورة احتقار الذنب، خطورة أن ينظر العبد إلى ذنوبه بشكل محتقر.. إيه المشكلة الذنب ده حاجة بسيطة يعني أنا ما وقعتش في كبائر، وقلت لكم إن هذا فيه خطر على الإنسان من حوالي ١٥ وجه، ذكرت بعضاً منها في درس أمس.

### معاصي السر بتشمل المجتمع كله

اليوم ياذن الله تبارك وتعالى مع الدرس الثاني وهو "خطورة معاصي السر" خطورة معاصي السر من أكثر ما يهدم دين الإنسان ويكون سبباً والعياذ بالله في انتكاسته ويكون سبباً والعياذ بالله في سوء خاتمته أن تكون لهذا العبد دسياسة سوء بينه وبين ربه سبحانه وتعالى أن يكون أمام الناس بصورة وبينه وبين الله بصورة أخرى، ممكن تلاقي دكتور كبير عشان بعض الناس لما بنقول معاصي السر فيقع في قلوبهم إن احنا بنتكلم عن العادة السرية أو عن المواقع الإباحية.. لأ معاصي السر أكبر من ده بكثير أكبر من كده بكثير دايرتها واسعة جداً فإحنا مش عايزين نضيق المفاهيم.

### صور من معاصي السر

لما نتكلم النهارده يا جماعة عن معاصي السر إن إحنا ممكن نلاقي طبيب في مستشفى كبيرة وهو دكتور كبير جداً وما شاء الله لا قوة إلا بالله الصلاة بصلاتها سواء في الكلية أو في الجامعة أو في مستشفى هو بيصلي أو في وقت العيادة بينزل يصلي ومع ذلك والعياذ بالله هو دكتور خائن، خائن ليه؟ في المستشفى تلاقيه في السر يعطل جهاز من الأجهزة علشان العيادة بتاعته تشتغل بره، هذا دكتور خائن ودي معصية من معاصي السر.

أو إن تيجي مثلاً شركة كبيرة من شركات الأدوية وتقول له مثلاً أطلعك إنت وزوجتك في مؤتمر و الآ هتعمل كذا مقابل إنك تكتب على كل رويته الدوا ده وهو بيع ضميره ويبدأ يكتب، دي معصية من معاصي السر لأن هذا الذنب لا يطلع عليه أحد إلا الله ما هي دي مصيبة.

لما نتكلم النهارده عن معاصي السر لازم نفهم كويس جداً إن **المهندس اللي واقف بيني برج** وبياكل من الحديد وبياكل من الزلط وبياكل من الرمل وبياكل من الأسمنت ما هذه معصية من معاصي السر لا يطلع عليها أحد إلا الله. لما تكون عربيتي النهارده عطلانة **وأوديتها لميكانيكي** ويقول لي أصل مش عارف فيه إيه في الموتور والموتور بايظ وهيحتاج عمرة ويدبسك كده في ١٢٠٠ جنيه والآ في ٢٠٠٠ جنيه وهو كداب وإن المسألة كلها صامولتين ثلاثة يتركبوا وتنتهي المسألة على كده ما هي هذه معصية من معاصي السر، الصنایعي ده هيتسأل عنها بين إيدین ربنا سبحانه وتعالى.

لما نتكلم بقي عن قطاع الشباب ونقول معاصي السر بيعرف بقي الشباب إن إحنا بنتكلم عن **المواقع** وبتكلم والعياذ بالله عن **المعاصي الخفية اللي يقع فيها كثير من الشباب**، لما نتكلم النهارده عن معاصي السر في قطاع المتزوجين إنه **يكون متزوج وبيتكلم في الهاتف مع امرأة أجنبية غريبة والعياذ بالله كلام لا يرضي الله سبحانه وتعالى**، دي معصية من معاصي السر.

إذا يا إخواني لا تضيقوا كلمة معاصي السر في رؤية فيلم أو صورة أو مقطع أو مشهد لا، لا، لأ المسألة أكبر من ذلك بكثير ومسألة معاصي السر بتتناول قطاعات كبيرة جداً يعني مثلاً أحد الإخوان بيوقفني في **يوم شغال في مكان بويات كبير جداً** فيقول لي بييجي النهارده واحد مثلاً فيقول لي أنا عايز مثلاً بوية درجة تانية أنا بديله درجة تالته وهو مايعرفش أو ييجي صاحب الشركة يتفق مع الصنایعي اللي هيعمله الشقة ويتفقوا مع بعض ده ياخذ بسعر عشان مش عارف فيه فلوس طالعة إيه ده إيه ده؟ إيه ده؟! ما هي دي معصية من معاصي السر فمعاصي السر يا إخواني هتشمّل المجتمع كله، معاصي السر هتشمّل المجتمع كله.

**الموظف النهارده اللي قاعد يعني في هيئة حكومية** وبعد كده يكتب على المكتب بتاعه "اجتماع طارئ" زي ما حصل معايا قبل كده في هيئة حكومية رايح أخلص ورق فلقيت على الباب من برة اجتماع طارئ، الاجتماع يقعد نص ساعة، ساعة، ساعة ونص، ناس واقفة طوابير وناس يعني خلاص تعبت مش قادرة، الناس مش قادرة تقف فراجل كبير وقع أغمى عليه فأنا يعني غضبت جداً فخبّطت على الباب فمُت داخل لقيت البشاوات فارشين بقي المكاتب جنب بعضها وحاطين بقي فول وطعمية وبدنجان وفلفل وعيش ومش عارف إيه، اجتماع طارئ؟!!

فعلاً طارئ، فعلاً طارئ، ما هي دي معصية من معاصي السر محدش شايف، لقيت واحد منهم كده ما شاء الله يعني قاعد في جنب مش قاعد معاهم فيقول له ما شاء الله يعني على وجهك الثور وجزاك الله خيراً إنت مش مشترك معاهم في الأمر ده والناس والله واقفة بره كثير عايزينك إنت بقي يعني سيك منهم بقي إنت كده مش مشترك معاهم

إنت بقى كده تقوم تَخَلِّص للناس أوراقها قال لي استنى يا أستاذ مش لِمَا نَعْمِلُ الشاي، إِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون.

### خطورة معاصي السر:

معاصي السر مصيبة من المصائب التي قد يُبتلى بها العبد وضررها على الإنسان خطير، وضررها عليه عظيم وذلك من أوجه كثيرة تعالوا مع بعض نقف مع أول وجه من الوجوه اللي تخلي كل إنسان فكر يعصي الله حيث لا يطلع عليه أحد يُقَفِّ ويراجع نفسه وإوعى تظن إن أنا لِمَا باتكلم عن معصية السر إن إنت قاعد في أوضتك وقافل على نفسك لأ ده لو في الشارع، لو إنت في الشارع وراكب عربيتك والدنيا كلها شيفاك وعينك راحت هنا أو راحت هنا هذه معصية سر، تعالوا مع بعض نشوف خطر معاصي السر على الإنسان:

### الخطر الأول: حاله وقت العرض على الله عز وجل يوم القيامة

وده من أخطر الوجوه اللي ممكن العبد يندم عليها ندمًا شديدًا إن كان في يوم من الأيام واقع في معصية من معاصي السر يوم يقف بين يدي الله عز وجل والله سبحانه وتعالى قد أظهر كل صغيرة وكبيرة، الله سبحانه وتعالى قد أظهر ما كان خافيًا قبل ذلك، يوم أن أقف وأعرض على الله، يوم أن أقف وأعرض على الله، والله سبحانه وتعالى يقول **"يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ"** الحاقّة: ١٨

يومئذ يعرضون، البشر، يومئذ تعرضون انتم؟ ستقفون بين يدي الله؟ لا تخفى منكم خافية؟ كل شيء عملته زمان في وقت الخفاء.. ظاهر، واضح، معاصي السر الفلوس اللي أخذها رشوة في مكتبه.. ظاهرة وواضحة، مقطع شافه.. ظاهر وواضح، مكالمة في الحرام.. ظاهرة وواضحة، شات في الحرام.. ظاهر وواضح، زبون ضحك عليه في عربية.. ظاهر وواضح، واحد راح يشتري منه عربية قال له بس ده فبريكا برة وجوة والعربية بايظة برة وجوة، ضحك عليه.. ظاهر وواضح، وكل الخلق يرون ذلك، يا نهار أبيض؟ ماذا يصنع الإنسان؟ ماذا سيصنع الإنسان؟ قال الله سبحانه وتعالى **"يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ"** الطارق: ٩ تُبلى أي تظهر وتكون واضحة أمام الناس، كل معصية عملتها أنا في الخفاء بقّت ظاهرة وواضحة وكل الخلق يرون ذلك، فضيحة ما بعدها فضيحة.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **"نحن الآخرون الأولون يوم القيامة"** صحيح مسلم ، أنتم الآخرون يعني آخر الأمم، الأولون يعني أول أمة تُحاسب بين يدي الله عز وجل، كل الأمم عمالة تنظر لنا فتحيل نفسك عبد الله وقد نادى الجليل فلان ابن فلان تقدّم للعرض على الله، تقدّم للعرض على الله، اطلع يا حبيبي.. فيتقدّم العبد قلبه حائف وجل حتى إذا وقف بين يدي الله عز وجل أظهر الله خفي ما كان يصنع، أظهر الله خفي ما كان يصنع، كيف سيكون الحال يوم تُبلى السرائر؟ يوم تُبلى السرائر؟ من أجل ذلك كان أبو الدرداء -رضي الله عنه- يقول **"أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث، أضحكني ثلاث: مؤمل في الدنيا والموت يطلبه"**، واحد عايز يعيش ألف سنة

والموت أقرب إليه مما يتوقع "مؤملاً في الدنيا والموت يطلبه، وغافل في معاصي الله ليس بمغفول عنه وضاحك وهو لا يدري أربه راضٍ عنه أم ساخط، وأبكاني ثلاث" دي الناس اللي عرفت يعني إيه عرض على الله "وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمد وحزبه -عليه الصلاة والسلام- وهول المطلع والوقوف بين يدي الله يوم تبلى السرائر" اضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث، أبو الدرداء يبكي بكاءً شديداً على جزئية أنه في لحظة من اللحظات سيقف بين يدي الله عز وجل وتبلى السرائر تظهر وتتضح.

قال ابن عمر: "فوالله ما عمل العبد عملاً إلا ويظهر في هذا اليوم إما زيناً في الوجوه وإما شيئاً فيها" لما تظهر الخفايا إما أن وجهك ينور وتبقى مبسوط وسعيد أنك اتعرضت عليك رشوة وأنت محتاج فلوس وتقول لله يا رب تركتها ليك يا رب، تركتها أنك بالليل في جوف الليل وأنت شاب في كامل شبابك وقوتك تقول لا سأترك المعصية دي لله إن بنت من البنات ترمي نفسها عليك في الجامعة وباحبك ومغرمة بيك وصحابك كلهم بيدفعوك لها دفع والشياطين تؤزك لها أزاً وأنت تقول يا رب يا رب أنت المطلع على الخفايا تركتها لك وشك ينور سعيد مسرور، "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ" القيامة ٢٢: ٢٤

"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ" آل عمران: ١٠٦

انت بقى لما تقعد بين يدي الله لما تكون واقف بين إيدين ربنا وكل الخفايا بتاعتك تظهر، أحد السلف وهو بيتكلم عن عبد الله بن المبارك يقول: "نظرت لابن المبارك فسألت نفسي لما على هذا الرجل!" الرجل ده ليه كده؟ "يصلي كما نصلي ويصوم كما نصوم ويجاهد معنا إذا جاهدنا حتى إذا سافرنا ذات ليلة حتى إذا كنا في الطريق ونام الناس قام هو في جوف الليل وخلي بربه عز وجل وظل يصلي ويصلي ويصلي فقلت بهذا ساد الرجل" ده ساد بهذا الأمر.

قالوا والله ما ساد الإمام مالك على الناس بمزيد صلاة ولا صيام ولا حج وإنما ساد عليهم بسريرة بينه وبين ربه، الإمام مالك ربنا مافرعش قدره كده إلا بسريرة بينه وبين الناس بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى لم يطلع عليها أحد، ده في الوقت اللي كان كل واحد منهم بيهتم إنه في وقت السر ده حال مع الله سبحانه وتعالى.

يقول أحد السلف: "أصابنا في مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قحط شديد، لا السماء تمطر ولا الأرض تخرج كلاً وخرج الناس للاستسقاء فلم يسقوا"، خرجوا يصلوا صلاة الاستسقاء علشان ربنا ينزل المطر فما أنزل مطراً، قال: "فبينما أنا في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- في ساعة متأخرة من الليل إذا برجل يدخل فيصلي ركعتين ويرفع يديه إلى السماء ويقول يا رب، يا رب، يا رب إن كان بيني وبينك شيء فإنني أقسم عليك أن تمطر وتسقي أهل حرم نبيك الآن، لو كان بيني وبينك سر، لو كان بيني وبينك عمل صالح، لو كان بيني وبينك حفظ لوقت السر أنا أقسم عليك بالله يا رب أن تسقي أهل حرم نبيك الآن"، قال: "فوالله ما أنزل الرجل يده حتى سمعت صوت الرعد في السماء فخرج الرجل مسرعاً فإذا بالسماء تمطر"، قال: "فدخل فصلى، فلما كان في الركعة الثانية

رفع يديه وقال **ومن أنا ذا؟ ومن أنا ذا؟ ومن أنا ذا؟** أنا مين علشان تبر بقسمي؟ أنا مين علشان تعطيني ما طلبت؟ هي سريرة الخير اللي ما بينك وبين ربنا، أعجزت أمة محمد أن يكون فيها رجل كهذا؟ أعجزت أمة محمد أن يكون فيها رجل كهذا بينه وبين الله حال يرفع يديه ويقول يا رب أقسم عليك أن ترفع الهم عنا الآن؟ هي دي السريرة بين العبد وبين الله، هي دي السريرة اللي بين العبد وبين ربنا سبحانه وتعالى.

يبقى إذا أول خطر متعلق بمعاصي السر هي مسألة العرض على الله عز وجل يوم القيامة.

### الخطر الثاني: خاتمة السوء

اسمع للكلمة دي لأن هي قاعدة في هذا الباب، قال الإمام الحافظ بن رجب -رحمه الله عليه-: وخاتمة السوء بعد ما قعد يقول بقي ومن تطّلع إلى أحوال الخلق ونظر إلى أحوال الخلق قال **"ليعلم العبد أن خاتمة السوء بسبب دسياسة باطنة بين العبد وربّه"** دسياسة باطنة بين العبد وبين ربّه أي انسان ربنا بيقبضه قبضه على ميتة سوء والعياذ بالله أنما يكون هذا بسبب مرض أو بسبب ذنب صنعه هذا العبد في ما بينه وبينه ربّه عز وجل لم يطّلع عليه أحد هنا على طول تظهر هنا على طول تظهر ميتة السوء والعياذ بالله.

امبارح الدكتور عبد الرحمن ذكر لكم كم غير طبعي من الشباب مات والعياذ بالله على أعمال سوء مات والعياذ بالله بسوء خاتمة بسبب دسياسة سوء كانت بينه وبين ربّه في الخفاء.

أخت من أخواتنا اتصلت عليّ كانت معنا في عمره من العمرات وهي تبكي بتقول لي أبوس إيدك ادعي لوالدي قلت لها خير قالت لي مات قلتها خير مات أزاى؟ قالت لي كل يوم بعد العمل بتاعه يبجي الأوضة بتاعته ويقفل ويقعد فيها ساعتين ويطّلع لنا. أول امبارح دخل الغرفة وقعد فيها الساعتين عدوا ثلاث ساعات، أربع ساعات، خمس ساعات، بنحبط على الباب ما بيردش أكسر الباب، نكسر الباب نلاقه نايم على الكمبيوتر مكفي ووشه على الكمبيوتر كده وقد مات باحره ما بيتحركش والله ما أذهلنا موته ولكن أذهلنا ما كان يشاهد! أذهلنا ما كان يشاهد دسياسة السوء اللي بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى.

أحد رمضانات وأنا ذكرت لكم الأمر ده قبل ذلك ونذكره من باب التأكيد وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين أحد الشباب من دمياط أحد الشباب من دمياط كانوا بيصلوا معايا في رمضان قبل الماضي وفي ليلة خمسة وعشرين والناس كلها مستعدية بقي للقيام والتهجد ليلة وتريّة ناس في اعتكاف وبين مصلي وقائم وطائع بيقلوا لي دخل الشباب في حالة انهيار يا شيخ يا شيخ واحد زميلنا مات قلتة لهم إيه المشكلة يا شباب الحمد لله أسأل الله أن يرحمه واحنا في أيام جميلة وفي رمضان والعشر الأواخر وليلة وتريّة، قالوا لي إنت مش عارف مات أزاى!

خير يا شباب مات أزاى؟ قالوا لي والعياذ بالله أتى بامرأه من أصحاب الفواحش والعياذ بالله خدها معاه في العربية طلع بيها على شاليه ليه في رأس البر ووالده ووالدته فوق فمافيش مكان والعياذ بالله لممارسة الفاحشة نزل في

الجراش تحت والجراشات والجراشات تحت انتوا عارفين انها بتبقي ضيقة جدًا يدوبك على قد العربية دخل بيها جوه ونزل الجراش قفل تمامًا الجو حر جدًا فتح التكيف يبقى لازم العربية تشتغل العربيه اشتغلت التكيف شغال عادم العربية يطلع عادم التكيف يطلع مافيش مكان يتسرب منه دخل عليهم والعياذ بالله دخل العربية الاتنين اتخنقوا ماتوا بهذه الصورة، ماتوا بهذه الصورة! فخاتمة السوء إنما تكون بسبب دسياسة باطنة بين العبد وبين ربه، بين العبد وبين ربه تجد سبحان الله ما من عبد -عافاني الله وإياكم- له سريره سوء بينه وبين الله إلا ويختم الله له بهذه الخاتمة إلا ويختم الله له بهذه الخاتمة.

كم سمعنا عن شباب ماتوا بالمخدرات! كم سمعنا عن شباب ماتوا أثناء ارتكاب الفاحشة! أحد الشباب بيذكر لي يقول لي أنا كنت جاي من بورسعيد وجاي على المنصورة بيقول لي في الكمين اللي ما بين بورسعيد وما بين دمياط يقول لي إحنا فوجئنا بحادث مروع هما حطين الكتل الخرسانية دي طبعًا مأمنين الكمين الكلام ده من فترة فيقول وجاي عربية من بعيد مسرعة جدًا جدًا بصورة يعني فظيعة مسرعة ففوجئ بالكمين والكتل الخرسانية بدأت العربية عماله تتخبط يمين وشمال تتخبط يمين وشمال ويقول بدأت العربية تولع أما الولد فكسر الإزاز بسرعة وطلع وهو عمال يقول الحقوها الحقوها جوه وهذه البنت من الداخل تنفحم من شدة النار البنت بتولع جوه هي والعربية وبعد ذلك يتبين -عافاني الله وإياكم- إن هذه البنت وهذا الولد والعياذ بالله كانوا في موطن إقامة فاحشة ورايحين للفاحشة فانظر كيف ختم لها!

وتموت محترقة متفحمة وتقول لي شهادة أقولك لأ هي عقوبة من الله سبحانه وتعالى وتموت جوه عماله تخبط على الزجاج وهي متفحمة ولا منقذ لها والبيبان بيقول لي العجيب إن البيبان نيجي نشد البيبان من كتر الصدمات الموجودة في الكتل الخرسانية بيقول لي والله ما عارفين نفتح باب المتجرى فينا الجريء فينا اللي كان عايز يخش يفتح باب العربية والنار شغالة بتاكل في العربية بيقول الجريء ييجي يفتح الباب من كتر الصدمات الباب خلاص علق مش عايز يفتح، هذه خاتمة السوء عاقبة أفعال السوء اللي بتكون دايمًا في السر فيما بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى.

احذروا يا اخواني معاصي السر احذروا يا اخواني معاصي السر فان من أعظم الأسباب اللي توصل العبد لمعاصي السر الى خاتمة السوء انما تكون معاصي السر.

### الخطر الثالث: الفضيحة

الخطر اللي متعلق بمعاصي السر -عافاني الله وإياكم- الفضيحة.. عافاني الله وإياكم، الفضيحة.. يفيضح والله يا إخواني ما من عبد يكون بينه وبين ربه سريرة سوء إلا ويفضحه الله شاء أم أبى كان أبو سليمان الدمراي يقول "والله ما من عبد يسر سريرة سوء بينه وبين ربه إلا ويفضحه الله كائنًا من كان" مهما خد بالأسباب اللي بيها محدش يعرف إنه بيعصي الله عز وجل يشاء الله سبحانه وتعالى أن يفضحه على رؤوس الأشهاد.

قال يحيى بن معاذ "مَنْ خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية" هتك الله ستره في العلانية، جاء أحد الناس لعمر بسارق، واحد حرامي، بسارق فلما قطعت يده، لما قطعت يده قال عمر: "والله الله أكرم من أن يفضح عبده من أول مرة، كام مرة سرت؟" قال والله يا أمير المؤمنين عشرين مرة، ربنا مايفضحش من أول مرة سابك مرة والثانية والثالثة والرابعة ولكن تأتي بعد ذلك الفضيحة مهما كان الإنسان أول ما يروح البيت يمسح كل الأسماء ويخش على السجلات ويغطي الأسماء ولو فيه رسايل يمسحها ويخش على الرسايل المرسله يمسح ويطبق الجهاز تمام مفيش أي حاجة يخش البيت ويشاء الله سبحانه وتعالى إنه يتفضح، يشاء الله عز وجل إنه يُفضح رغم إنه أخذ بكل الأسباب إنه يفضل عمل السر ده أو معصية السر دي محدش يعرفها، يشاء الله عز وجل إنه لازم يتعرف، لازم يتفضح لازم يتفضح.

وأوضح ما يدل على ذلك من كتاب ربنا " **وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ** " صح **"وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ"** ربنا لم يقل أغلقت الأبواب وإنما قال **"وَعَلَّقَتِ"** غلقت صيغة مبالغة يعني لو الباب تكة واحدة.. لا هي عملت عشرة ولو الباب كالون وعشرين تراس قفلت العشرين تراس ولو فيه حد.. خرجته، ولو فيه حد وقفت على الأبواب، خلاص قفلت كل حاجة وقالت **"هَيْتَ لَكَ"** يوسف: ٢٣ في أحد القراءات يدلنا الشيخ إسلام هل هي صحيحة أو غير صحيحة؟ وقالت "هيات لك" صحيحة صحيحة كل الأمور واضحة وخلاص الأمور مجهزة كل الجوارى القصر فيه جوارى وخدم وحاشيه كل ده احنا مشيناه، الأبواب متقفله، كل الأمور جاهزة على الفاحشة ولكن مع شدة هذا الحرص على كتمان هذا الذنب شاء الله سبحانه وتعالى **"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا"** يوسف: ٣٠

يا نهار أبيض يا نهار أبيض هو مين اللي عرفهم؟ مين اللي عرف نسوة المدينة لا، لا، لا هو مين اللي عرفكم؟ مين اللي عرفكم إن المرأة دي صنعت ذلك مين؟ مين؟ الله، شاء الله أن يسطر فضيحة هذه المرأة إلى قيام الساعة وهذه عاقبة كل من هتك الستر الذي بينه وبين الله في السر يُفضح، يُفضح، نسأل الله السلامة.

#### الخطر الرابع: تصبح حسناته هباءً منثوراً

من أخطر عقوبات الذنب في السر، من أخطر العقوبات هذه دلالة دلالة على خسران العبد في الدنيا والآخرة أكثر دليل يدل على أنك خاسر دنيا وآخرة أسأل الله أن يعصمنا وإياكم من معاصي السر والعلانية أكثر علامة تدل على أن العبد خاسر في الدنيا والآخرة إنه يكون واقع في معاصي السر.

قيل لأبي سليمان الداراني "ما علامة الخسران؟" إيه العلامة إن العبد دا خسران في الدنيا والآخرة ولما هيقف بين ايدين ربنا سبحانه وتعالى كدا يضيع؟ "ما علامة الخسران؟ فقال: أن يبدي للناس صالح عمله وقد بارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد" أن يبدي للناس صالح عمله وقد بارز بالقبيح من هو أقرب إليه من من حبل الوريد، دي علامة الخسران علامة الخسران والذي يدل أكثر على أنه العبد دا خسران إنه سيقف بين يدي الله عز وجل هنا

هو يقول أنه أبدى للناس صالح عمله يبقى إذا الراجل دا له إيه له عمل صالح من صلاة وصيام وزكاة وحج وطاعات وقربات حاجة جميلة جدًا ما أظهره للناس أما ما بينه وبين ربه عز وجل فقد بارزه بالقيح، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديث رواه ابن ماجه من حديث ثوبان:

"ان النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضَاءٍ فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمَنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا -خلوا، خلوا خد بالك من حته خلوا دي- إذا خلوا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا." صححه الألباني

أمثال جبال تهمامة جبال تهمامة يضرب بيها بالمثل في علو الجبال، جبال عالية جدًا بين إيدينا ربنا بحسنات زي الجبال يبقى كان له عمل صالح والآ لآ؟ له عمل صالح ولكن مشكلته إنه في المحل بتاعه لما بيجيله لبن بيغش، مشكلته إنه يبييع الحاجة بخلاف التمن الحقيقي الواقعي لها كذبًا وغشًا للناس إنه يضحك للناس يقول لهم أصل المكواة دي مكواة ياباني دا ياباني وصيني والإنسان بيشتري ومش عارف يثق في كلمتك وهو خان الله في السر، خان الله في السر تكون النتيجة إنه خسران يجعلها الله هباءً منثورًا هم دول بقى

"الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا" الكهف ١٠٣: ١٠٤

نسأل الله السلامة.. نسأل الله السلامة.

### الخطر الخامس: سبب لخسران الجنة

والله يا إخواني كم أعجب من إنسان يضع الجنة بمعصية سر، إيه ١٠٠ جنيه مكسب! إيه ١٠٠٠ جنيه مكسب بمعصية سر! إيه لذة عشر دقائق أو ربع ساعة إذا كانت لذة إيه! ولا حاجة مقابل الإنسان يخسر جنة يخسر جنة عرضها السماوات والأرض أعدها الله عز وجل للمتقين بسبب أنه خان الله في السر.

قال ربنا تبارك وتعالى: "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ \* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ \* مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ

بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ \* ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ \* لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" ق ٣٥: ٣١

من خشى الرحمن بالغييب شرط من الشروط الأربعة اللي ربنا سبحانه وتعالى جعلها أساسية لدخول الجنة تخلف في شرط أو تخلفت في شرط؛ ضاعت، ترضى؟ أقسمت عليك له ترضى؟ والله يا إخواني مغبون، مغبون اللي يضيع الجنة دي بلذة دقيقة، والآ ٥ دقائق والآ ١٠ دقائق، إنت خسران ضايع، "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ" ق: ٣٢ هو الرجاء إلى الله عز وجل، "حَفِيظٍ": حفظ نعم الله بالشكر، وحدوده بالعمل، "مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ" ق: ٣٣: أي: في وقت السر، "وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ" أي: قلب سليم كما قال كثير من المفسرين، فهي سبب للحيلولة بين العبد وبين جنة الله سبحانه وتعالى.



**الخطر السادس: غضب الله على عبده**

اشتد غضب الله على بني إسرائيل فسأل نبي لهم: يا رب ما يغضبك؟ غضبان علينا؟ قال أبو الجلد: "اشتد غضب الله عز وجل على أمة من أمم بني إسرائيل، فسأل نبيهم ربه عز وجل، أي رب، ما يغضبك علينا؟ أي رب، ما يغضبك علينا؟ فأوحى الله عز وجل إليه وقال: ما بالكم تستترون بالذنوب من خلقي - أو عن خلقي - وتظهرونها لي؟! إن كنتم ترون أنني لا أراكم فإنكم مشركون بي، وإن كنتم ترون أنني أراكم فلم جعلتموني أهون الناظرين إليكم؟! لي جعلتوني أهون الناظرين إليكم؟"

الإنسان منا لو متركب في شغله كاميرا مراقبة موصلة للمدير.. مش هيعمل غلط، لو اتعرضت عليه ملايين الدنيا من حرام، هيرفضها، ليه؟ أصله متراقب، متراقب، متشاف، فلم جعلت الله أهون الناظرين إليك؟ ليه؟ وده اللي يوصلنا إن أنا أقول يا إخواني ويا أحبائي إن هذا -والعياذ بالله- من كان هذا دأبه هو فيه شعبة من نفاق، ده إنسان فيه شعبة من نفاق، لأن الله لما أراد أن يسم المنافقون في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- بسمة فقال: "يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ" النساء: ١٠٨ نسأل الله السلامة، نسأل الله السلامة.

**اعبد الله كأنك تراه.. فإن لم تكن تراه فإنه يراك**

لأجل ذلك كان السلف فيما بينهم إذا أراد الواحد منهم أن يوصي أخاه فإنما يوصيه بمراقبة الله عز وجل في السر والعلن؛ لأنهم رأوا أن من أكثر وصايا النبي -صلى الله عليه وسلم- أوصى بها الناس هي مراقبة الله في السر والعلن، وجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- إن قضب رحي هذا الدين هو مراقبة الله، ألم يجعل رسول الله الإحسان أعلى درجة من درجات الإسلام؟ وجعل أن قضب رحي هذا الدين على هذه الدرجة لما قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" صحيح البخاري

لأجل ذلك كان أحد السلف يقول كلمة رهيبه جداً، هو الإمام ابن حبان -رحمة الله عليه- كان يقول: "قضب رحي الطاعات فيما بين العبد وربهِ إصلاح السرائر"، إنك تصلح سريرتك إنك تصلح في عمل السر بينك وبين ربنا سبحانه وتعالى.

طيب عايز أسأل سؤال مهم جداً هي مشكلة معاصي السر قائمة أو متوقفة على دي بس؟

لا يا إخواني، لا يا إخواني والله يا إخواني من أخطر المشاكل المتعلقة بمعاصي السر بغض الناس لك بغض الناس لك والله العظيم تلاقي الشاب أو الزوج اللي له علاقة بره يرجع بيته وزوجته اللي كانت بتحبه وقريبة جداً منه والله ساءت العلاقة بينه وبين زوجته، ساءت العلاقة بينه وبين ولاده، رايح الشغل تلاقي المدير بتاعه بيشتمه ويمسح بكرامته الأرض يمشي في الشارع واحد معدي بعربية يقوم كاسر عليه وينزل يشتمه ويهدله دا كله ليه! هو خلا بمعصية السر فكانت النتيجة أن قذف الله عز وجل بغضه في قلوب الناس.

قال أبو الدرداء -رضي الله عنه- "ليحذر أحدكم أن تلغنه قلوب العباد وهو لا يدري" خدوا بالكم أصل ممكن الواحد منكم ربنا يجعل قلوب الخلق كلهم يلغونه وهو لا يدري، قالوا وكيف ذلك؟ ازاى؟ قال "يخلو بمعصية الله في السر فيقذف الله بغضه في قلوب خلقه"، تاني "ليحذر أحدكم أن تلغنه قلوب العباد وهو لا يدري، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: يخلو بمعصية الله سرًا فيقذف الله بغضه في قلوب خلقه"، هي دي بقى هي دي يا أحبابي هي دي، تلاقيه راجع البيت مشكلة مع زوجته، راجع البيت ابنه بيتناول عليه، راجع البيت وممكن سبحان الله تلاقيه دكتور كبير، هامة كبيرة كدا مهندس كبير هامة كبيرة كدا حاجة ضخمة جدًا وتلاقي سبحان الله بسبب معاصيه في السر ربنا يسלט عليه زوجته، يسלט عليه أولاده، تلاقي سبحان الله هو كدا هي علاقات علاقات أسأل الله أن ينجيني وإياكم من معاصي السر.

كلمة لابن الجوزي قالها أقسم بالله العظيم مازالت نصب عيني كدا كل ما اقرأها اتربع، يعني يمكن قرأتها اليومين ثلاثة اللي فاتوا دول بتاع مثلاً خمسين ستين مرة أبص عليها كدا واطرأها وارجعها تاني وتالت ورابع وخامس، ودي كلمة لنا احنا بقى كدعاة إلى الله سبحانه وتعالى كلمة لي أنا حاسس إن ابن الجوزي كان بيخاطبني أنا، بيكلمني أنا فيقول -رحمة الله عليه- "ورأيت أقوامًا من المنتسبين للعلم أهملوا نظر الحق إليهم في خلواتهم". داعية كبير مشهور بيشار إليه بالبنان، واحدة تتصل عليه يا شيخ أنا معجبة بك طيب اسمك إيه وياخد معاها ويدي معاها في الكلام، واحد يستأمنه إنه يديله مبلغ من المال ودول طبعًا قالة، يستأمنه على مبلغ من المال يطلعه للفقراء والمساكين ياخده لنفسه!

فابن الجوزي بيخاطب أمثال هؤلاء فيقول " ورأيت أقوامًا من المنتسبين للعلم أهملوا نظر الحق إليهم في الخلوات" اسمعوا الجاية دي "فمحا الله محاسن ذكرهم في الجلوات على رؤوس الأشهاد فكانوا بين الناس موجودين كالمعدومين لا حلاوة لرؤيتهم ولا قلب يحن إليهم".

يا نهار أبيض يا رب سلم يا رب، يا رب سلم يا رب ورأيت أقوامًا من المنتسبين للعلم أهملوا نظر الحق إليهم في الخلوات فمحا الله محاسن ذكرهم في الجلوات فكانوا بين الناس موجودين كالمعدومين لا حلاوة لرؤيتهم ولا قلب يحن إليهم وعلى النقيض ما أسر عبد سريرة خير بينه وبين ربه عز وجل إلا أعلى الله شأنه إلا أعلى الله قدره إلا رفعه الله عز وجل بين الخلق.

كما قلت لكم ابن المبارك يقول "والله ما رأيت مالكا علا شأنه بين الناس بمزيد صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولكن إنها سريرة بينه وبين ربه" قالوا هذا في الصديق والله ما علا الصديق بمزيد صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه خوف وتعظيم لله سبحانه وتعالى في خلوته، ولكن بشيء وقر في قلبه والله يا إخواني ما علا الصديق يوم أن علا أو ما علا يوسف يوم أن علا بعد طاعته وإصطفاء الله له بالنبوه إلا في اليوم الذي أحسن مراقبة الله في السر يوم أن "قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ" يوسف: ٢٣ هنا مكَّن الله له، وتدخل عليه بعد كده امرأة العزيز بعد ما

جلس على الكرسي كرسى وزارة المالية في مصر فتتظر إليه وهي تؤمن بسنن الله في كونه تقول إيه سبحانه الذي جعل العبيد إنت إنت كنت عبد عندي في بيتي في قصري.. **سبحان الذي جعل العبيد بطاعته ملوكًا وجعل الملوك بمعصيته عبيدًا.**

الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول أن من صنع هذا كان في ظل عرش الرحمن يوم القيامة وينظر إليه رجل في خلوته ذكر الله فبكى.

تروح بيتك النهارده واجب عملي ادخل على اليوتيوب أقوى مقطع مؤثر للشيخ المغامسى ربنا يا رب يفتح بين يديه ويزيده توفيق وسداد، أقوى مقطع للشيخ المغامسى واسمعه وإنت قافل عليك أوضتك والله ستدمع عينك دمعت عينك وإنت محدش شايفك "**ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه**" صحيح البخاري

أقوى تلاوة مؤثرة هاتها كده واسمعه واستحضر قلبك كده وإنت عمال تسمع تدمع عينك في ظل العرش كأن اللي في يوم من الأيام سمع مقطع أثر فيه فبكى ربنا يجعله في ظل العرش مش كده وبس مش كده وبس بل هذا الإنسان الذي ملك نفسه في خلوته وملك نفسه عند غياب أعين الناس عنه هذا عبد قد أعد الله له دار الكرامة بنفسه وجعل له منزلة ما أعطها لأحد، قال ربنا تبارك وتعالى "**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ**" الرحمن: ٤٦

كمل السورة كلها وصف الجنة هي دى التهئية من ربنا لده هو ده عمل إيه؟ ده عمل إيه؟ يكاد يكون قول جماهير المفسرين كما قال قتادة والسدي وغيرهما "هو رجل هم بمعصية في السر فتذكر قيومية الله عليه فتركها". ده واحد قاعد على النت وشغال يمين وشمال وخلص تكة على انتر، تكة على بحث هتجيب له مقطع مش كويس يا أخي اتق الله ده ربنا شايفك بيقول لنفسه فتركها شوف وقت خلوته افكر قيومية الله عليه.

والقول الثاني من أقوال أهل التفسير تذكر قيامه بين يدي ربه يوم القيامة قال لأ، لا ١١ مش أنا اللي أعمل كده سأتركها لربي عز وجل فتركها قال الله له جنتان، له جنتان وباقي سورة الرحمن كل الوصف بتاع الجنة لهذا الرجل.

**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** الرحمن: ٤٨ يعني إيه "**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**" يعني إيه أفنان أي ألوان من الثمار والطعام بل بعضهم قال كما قال بعض أهل التفسير بل إن الله سبحانه وتعالى كرامة لهذا العبد كرامة لهذا العبد يعني مثلًا في الجنة مثلًا شجرة تفاح شجرة مش عارف إيه، نخلة بلح، الكلام ده قال بعض أهل التفسير بل إن الله سبحانه وتعالى لما قال ذواتا أفنان أراد أن الله أراد له شجرة في الجنة كل غصن من أغصانها فيه من أنواع وأصناف الطعام والشراب ما يحب ويشتهي كرامة لهذا الإنسان.

مين اللي خاف من ربنا سبحانه وتعالى في السر؟ اللي خاف من ربنا سبحانه وتعالى في السر إن خلاص نفسك دعتك وهدخل.. تقول لأ لله، في علاقة غلط لأ أنا هأتركها من النهارده لله، هي في علاقة غلط لأ أنا من النهارده هأتركها لله، طيب ده هيفضحك، ده هيبعت الرسايل لزوجك، ده هيعمل، ده هيسوي، يعمل ما يشاء أنا أو من أنا تبت لربنا ربنا مش هيزيعني، ربنا مش هيتركني أبدًا خلاص أنا تركتها لله سبحانه وتعالى.

"وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ" الرحمن: ٤٦

### اجتهد يكون لك عمل صالح في وقت الخلوة

رفعة الدنيا والله يا إخواني لا تنال أبدًا إلا لما يكون بينك وبين ربنا خبيثة من العمل الصالح، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح "من استطاع منكم أن يكون له خبيثة من عمل صالح فليفعل" صححه الألباني خبيث من عمل صالح، كل واحد من السلف اجتهد إن في وقت الخلوة بتاعته يكون له عمل صالح لما شغل نفسه في وقت الخلوة في العمل الصالح كانت النتيجة إن ربنا عصمه، إن ربنا سبحانه وتعالى عصمه، فلم تقع هذه الذنوب أبدًا في معاصي الله عز وجل.

اسمعوا الكلمة دي ودي من بركة إن في وقت السر تعمل عمل صالح، قال ابن القيم في كلمة مش هقولها الا بعد ان تصلوا على النبي صل الله عليه وسلم ، تعبتوا خلاص نكمل الدرس الجاي ها؟ ، طيب خذ كلمة ابن القيم رحمة الله عليه، صلوا على النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال ابن القيم "فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلايته"، ثاني، قال فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلايته"، كل الخير، كل الحفظ، إنك تكون بوقت الخلوة كذا، يا رب، نفسي، شيطاني، هوايا، أصحابي، الدنيا كلها تدعوني لمعصيتك وأنا يا رب سأترك كل هذا لك، وأنا يا رب سأترك كل هذا لك.

### كيف تعالج نفسك من معاصي السر؟

ازاي يقوي الإنسان نفسه وقت الخلوة ويبعد عن المعصية؟ نعد مع بعض:

- ١- بوقت خلوتك اشغل نفسك بعمل صالح، تكون النتيجة إن ربنا يعصمك من العمل السيئ.
  - ٢- تذكر مراقبة الله سبحانه وتعالى لك واطلاعه عليك وإياك أن تقابل ربك وأنت من الخائنين، قال الله سبحانه "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" غافر: ١٩
- قال ابن عباس "هو الرجل يكون في القوم" -أنا ماشي وسط ثلاثة أربعة خارجين من المسجد- فتمر بهم امرأة فيربهم أنه يغض بصره" -أعمل نفسي استغفر الله استغفر الله-، "فاذا رأى منهم غفلة"، بصّ الناحية الثانية على الطريق يقوم إيه "يختلس النظرة" هذه خيانة، احذر أن تلقى الله عز وجل من الخائنين.

- ٣- تذكر أن التفاضل بين الناس إنما يكون بقدر ما في قلوبهم من تعظيم لربهم فيوقت خلواتهم، ابن مبدأ في كتابه الممتع "الكتاب الإيمان" قال "واعلم أن العباد يتفاضلون في الإيمان على قدر تعظيم القلوب لله سبحانه وتعالى والمراقبة له في السر والعلانية"، أنا بأصلي وانت بتصلي احنا الاثنين صلينا العشاء مع بعض، بس إيه اللي يفوق بيني وبينك عند ربنا؟ قدر تعظيمك لله عز وجل في وقت الخلوة.

٤- الأمر الرابع إن الإنسان ما يبقاش لوحده كثير، اللي عايز يخرج فعلاً من مسألة الخلوة، اللي عايز يبعد فعلاً عن مسألة الخلوات ومعاصي الخلوات ما يبقاش لوحده كثير، عوّد نفسك إنك ما تقعدش فقط لوحداك، عوّد نفسك إن لو كمبيوتر في أوضة وانت قاعد لوحداك خرج الكمبيوتر وحطه في الصلاة، ليه؟

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد" صححه الألباني ماتقعدش لوحداك.. الشيطان هنا حيتملك منك، اطلع اقعد بالصلاة وسط والدك ووالدتك، اطلع اقعد وسط اخواتك، اطلع اقعد وسط اخواتك، ماتقعدش وحداك كثير، قمت من النوم ماتقعدش على السرير لفترات طويلة، اخرج فوراً، قوم من على السرير اقعد وسط الناس، جميل.

٥- من أعظم الأمور اللي دايمًا بتدفع الإنسان لمعاصي السر، أصحابه، أصحابه دايمًا حواليه، شوفت دا، طيب اعمل دا، طيب بص دا، أعرف شاب من الشباب كان دائماً ملازم على الصلاة بيننا بالمسجد، معانا بالمسجد، ما شاء الله ولد صالح جداً، صلاة وعبادة وطاعة، أي نعم مش ملتحي بس مؤدب جداً ومحافظ على الصلاة، ما شاء الله قلب رقيق جداً، سبحان الله سافر مع زميله سفريه ما، ضغطوا عليه يشرب مخدرات، دي كانت أول مرة بحياته، ضغطوا عليه وهو في خلوة بقي وبعيد عن أهله، بقت خلوة بعد عنهم شرب مخدرات رجع ميت، مات هناك، من أقوى الأمور التي تدفع العبد للمعاصي صحابه، خذ بالك من صاحبك، وكل واحد، كل واحد سيحول بينك وبينك وبين الله دوسه بالشلوط، اضربوا بالشلوط، طيروا، ابعده عنه، ابعده عنه، خليك مع واحد يقربك من ربنا سبحانه وتعالى مش يبعده عنه جميل.

٦- بصوا يا جماعة بأحوال سلفنا كانوا بيعملوا إيه في الخلوات كان محمد بن واسع يقول: "والله لقد أدركت الناس أنا أدركت الناس" إن الرجل لينام بجوار امراته رأسه على نفس الوسادة قد بلها من كثرة دموعه وهي لا تدري". إنتم متخيلين! والله لقد أدركت الناس ينام الرجل بجوار امراته يضع رأسه على وسادتها وقد بلها بالدموع وهي لا تدري!

كان الواحد منهم إذا جنّ عليه الليل قام يتعبد، قام يصلي، قم صلي ركعتين "الركعتين ربنا سبحانه وتعالى يعصمك بهم، قم اذكر ربنا سبحانه وتعالى، المعاصي إذا كانت متعلقة بالأعمال والوظائف تذكر أن المال اللي حتجيبه من حرام في وقت السر ده هيضيع هيروح، والله يا إخواني هيضيع وهيروح.

صناعي من الصناعية.. نقاش وآلا سمكري وآلا مش عارف إيه، يضحك على الناس وياخذ فلوسهم بغير وجه حق، بفضل الله فيه أمناء، فيه صالحين، فيه ناس كده تشوفهم حاجة ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيه ناس بقي -والعياذ بالله- مش كويسين، الناس دي بنقول لها خدوا بالكم اللي انتم بتعملوه في وقت السر دا هيضيع.

وأقوى ما يدل على هذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة القلم لما قال ربنا تبارك وتعالى "إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ \* وَلَا يَسْتُنُونَ \* فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ \*

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ \* فَتَنَادَا مُصْبِحِينَ \* أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَزْزِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ \* فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ"

القلم ١٧: ٢٣

يلاً، يلاً اللي احنا اتفقنا عليه إمبراح في وقت السر إن احنا هنلّم الثمار بدري علشان الفقراء مندلهمش من الجنة اللي اتفقوا عليه في وقت السر إن هم يمنعوا الفقراء نصيبهم من الجنة، كانت النتيجة إن ربنا أنزل عذاب على الجنة تحولت لخشب محروق، متفحم، مالهش أي قيمة، إوعى تظن إن المال اللي هياتيك في وقت السر هينفع؟ والله هتلقى الله ابتلى الواحد منهم بمرض والعياذ بالله من الأمراض ضيع كل الفلوس وباع اللي حيلته وباع اللي قدماه واللي وراه واتخرب بيته واتحبس كمان، أوعى أوعى.

كان يُسأل أحد السلف "وبِمَ يُستعان على غض البصر؟ وهي دي حاجة من الحاجات اللي محدش بيشفوها بما يُستعان على غض البصر؟ قال "بعلمك بقرب الله منك وباطّلاعه عليك" خذ بالك من دي، بصوا يا جماعة أختم معاكم بحاجة علشان وقت الخلوات بالنسبة لكم يتقفل تماماً..

أختم بهذا الأثر، أبو سليمان الداراني -رحمة الله عليه- كان يقول "مَنْ أَحْسَنَ فِي نَهَارِهِ كُوفِيَ فِي لَيْلِهِ وَمَنْ أَحْسَنَ فِي لَيْلِهِ كُوفِيَ فِي نَهَارِهِ" أحسن في نهاره بالصيام، صام النهارده علشان النهارده ١٤ صام النهارده تكون النتيجة "جَزَاءً وَفَاءً" النبأ: ٢٦ على وفق عملك انت صمت بالنهار تجد أن ربنا سبحانه وتعالى بص يقيمك لصلاة الليل، إنت رايح نايم وتعبان وميّت ومش عارف إيه تلاقي سبحان الله قمت كدا وصدرك وقلبك منشرح إنك تقوم تصلي ركعتين لله سبحانه وتعالى، سبحان الله إنت صمت النهارده وذكرت النبي النهارده ١٠٠ مرة وصليت عليه ١٠٠ مرة وذكرت ربنا النهارده تلاقي بالليل والله يا إخواني والله العظيم والله يعني مجرّبة بس مش معايا مع أحد إخواننا قال لي والله أنا صمت الثلاثة أيام بعدها بيوم قاعد على انت نفسي راودتني إني أدخل موقع من إياهم.. جيت أدوس انت فصل! يا رب انت يفصل معاكم على طول، يا رب معنا كلنا إلا في الخير.

هيا كدا من أحسن في نهاره ربنا عصمه بالليل بس ربنا عصمه بالليل من أحسن في نهاره كوفئ في ليله عايز ربنا يعصمك في وقت خلوتك، في وقت العلانية قوم بسرعة، اتحرك، اشتغل، اعمل.. تكون النتيجة تلاقي ربنا فتح عليك فتح ما بعده فتح.

إن شاء الله الدرس القادم بإذن الله تبارك وتعالى كنت بأحسبهم أربع دروس لقيتهم ثلاثة فالدرس الجاي معلش سامحوني الدروس كلها ضرب فعلى رأي أحمد الدروس كلها طرقعة إنت عمال تطرّع للإخوة فمعلش سامحوني بس والله يا إخواني والله أنا أول واحد مستفيد، أنا كنت واخذ من أحمد كام مفك ونسيهم عندي في البيت لما بأحضّر درس المحقرات قرأت وشوفت الراجل اللي كان بيسلّك أسنانه بتبنة والله العظيم جبت الحاجة وقلت أنزلهم لأحمد المفكات دول بتاعتكم قاللي أبوه..

طبعاً أول واحد بأستفيد والله، إحنا محتاجين نستفيد، معلش شخص يخيفك فتلقى الله وأنت طائع، عابد أحسن

بقي من إنسان يفضل يأمنك يأمنك يأمنك فتتجراً على الله فتلاقي الله بالمعصية.

إن شاء الله الدرس اللي جاي بإذن الله إذا ربنا أحياناً يوم الأحد القادم بإذن الله إن شاء الله لعله إن شاء الله بإذن الله يعني يكون فيما يتعلق "بعقوبات الذنب، صور من عقوبات الذنب" اللي ممكن تصيب العبد. يوم الأحد إن شاء الله المحاضرتين بقي بإذن الله محاضرة الاثنين النهارده ومحاضرة يوم الأحد تكون مع أخونا أحمد سلطان بإذن الله تبارك وتعالى.

ماشي يا إخواني ممكن أطلب منكم طلب تنفذوه؟ بكره صيام اللي مصامش ١٣ و ١٤ يصوم ١٥ و ١٦ و ١٧ ماشي متفقين اللي موافق يرفع إيده طيب الحمد لله متفقين، الناس اللي صامت من امبارح ربنا يجزيها عنا خير ويجزيهم خير وربنا يتقبل منهم حاجة أخيرة بقي المذكرة إنت إن شاء الله مُطالب ومستول بين يدي الله عز وجل إن شاء الله إنك تعلمها للناس تقعد مع زوجتك وأولادك وتقرأها عليهم وانت قاعد في الشغل تقرأها عليهم، حاج محمد في الورشة تجيب الصنایعية بتوعك وتقعدها عليهم وأنا إن شاء الله هاقراها على بيتي وأهل بيتي وأولادي وتقرأها على أولادك، محمود عطيفة تقرأها على أهل بيتك، تقرأها عليهم وتنشرها على النت اللي انت واجع دماغنا بيه ماشي، كل واحد مننا يقرأها على أهل بيته وعلى المحيطين بيه وعلى عائلته وعلى أصحابه، ليه؟

عاوزين نقرب الناس شوية من ربنا سبحانه وتعالى ماشي يا إخواني طيب مين هيصوم بكره إن شاء الله مين هيصوم بكره؟ طيب آباءنا الكرام الأول.. مين هيصلي النهارده قيام ليل بصدق؟ ماشي طيب هتصلي كام ركعة النهارده هتصلي كام ركعة؟ إيه ١١؟ ماشي البقرة وآل عمران والنساء طيب تقرا النهارده جزئين تبارك وعم، ماشي تصلي قيام ليل ماشي، توكلنا على الله مين النهارده اللي هيروح ويحسن لزوجته فعلاً محتاج واحد النهارده طيب سؤال حاجة أخيرة كده مين الدرس الجاي يوم الأحد هو في دروس بكره مين اللي جاي بكره؟ يجيب زوجته معاه وهو جاي معلش سامحوني طولت النهارده ربنا يحفظكم ويفتح عليكم وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>